

Jurnal iJALAL
Pusat Pendidikan ICESCO di MALAYSIA
E-ISSN: 3083-8622
2025, Bilangan 2, Isu 2, Halaman 132-147

تعليم الدراسات الإسلامية بلغة الهدف

TEACHING ISLAMIC STUDIES IN TARGET LANGUAGE

Norfaezah binti Hamidin ¹

¹Pensyarah Kanan, Universiti Islam Selangor (UIS), Malaysia, norfaezah@uis.edu.my

Artikel diterima: 16 Okt 2025 | Selepas Pembetulan: 3 Dec 2025 | Diterima untuk terbit: 5 Dec 2025

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على منهج تعليم اللغة العربية دون الاعتماد على الترجمة إلى اللغة الملايوية، من خلال اعتماد الفهم المباشر للغة العربية باللغة العربية نفسها داخل الفصل الدراسي. يستند هذا المنهج إلى مبدأ "اللغة تُفهم باللغة"، حيث يتم تقديم المحتوى اللغوي والمعاني من خلال السياق، والصور، والتمثيل، والمواقف الواقعية التي تُسهم في بناء بيئة تعليمية طبيعية وفعالة. وتركز الدراسة على مدى فعالية هذا الأسلوب في تنمية مهارات الفهم والاستيعاب لدى المتعلمين، بالإضافة إلى تطوير قدرتهم على التفكير باللغة العربية والتواصل بها بطلاقة دون وسيط لغوي. تنبع مشكلة الدراسة من الملاحظة الميدانية التي تشير إلى أن عدداً كبيراً من معلمي مادة الدراسات الإسلامية لا يزالون يعتمدون بشكل كبير على أسلوب الترجمة إلى اللغة الملايوية عند تدريس النصوص

العربية. هذا الأسلوب قد يُقيد تطور المهارات اللغوية لدى المتعلمين ويُضعف قدرتهم على فهم اللغة العربية في

سياقها الأصلي، مما يؤدي إلى الاعتماد الزائد على لغة الأم ويحدّ من كفاءتهم التواصلية باللغة العربية. كما تستعرض الدراسة التحديات التي قد تواجه المعلمين والطلاب في تطبيق هذا النهج، ومن أبرزها ضعف الكفاءة اللغوية للمعلمين، وقلة المواد التعليمية المناسبة، ومقاومة بعض المتعلمين للتخلي عن الترجمة. وفي هذا السياق، تقدم الدراسة عدداً من الاستراتيجيات والحلول العملية التي يمكن أن تُسهم في تيسير عملية التعليم، مثل استخدام الوسائل البصرية، والمحاكاة، وتبني أسلوب التعليم التواصلية، وتوفير بيئة غنية باللغة داخل الفصل. وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام اللغة العربية في شرحها وتبسيطها دون ترجمة إلى لغة الأم يُعد من الأساليب الفعالة في اكتساب اللغة بشكل أعمق وأكثر استدامة، إذ يعزز هذا النهج الكفاءة اللغوية، ويرسخ الفهم المباشر، ويقلّل من الترجمة الذهنية التي قد تعيق الطلاقة اللغوية على المدى الطويل.

الكلمات المفتاحية: منهج تعليم اللغة العربية، لغة الهدف، الدراسات الإسلامية

Abstract

This study aims to shed light on the approach of teaching the Arabic language without relying on translation into Malay, by adopting direct comprehension of Arabic through Arabic itself within the classroom. This method is based on the principle that “language is understood through language”, where linguistic content and meanings are presented through context, images, enactment, and real-life situations that contribute to creating a natural and effective learning environment. The study focuses on the effectiveness of this approach in developing learners’ comprehension and understanding skills, as well as enhancing their ability to think and communicate fluently in Arabic without linguistic mediation.

The problem addressed in this study arises from field observations indicating that a large number of Islamic Studies teachers still rely heavily on translation into Malay when teaching Arabic texts. Such a method may limit the development of learners' language skills and weaken their ability to understand Arabic within its original context, leading to excessive dependence on the mother tongue and reducing their communicative competence in Arabic.

The study also examines the challenges faced by teachers and students in applying this approach, including teacher's limited linguistic proficiency, lack of suitable teaching materials, and learners' resistance to abandoning translation. In this context, the study presents a number of practical strategies and solutions to facilitate the teaching process, such as the use of visual aids, role-playing, the communicative teaching approach, and the creation of a language-rich classroom environment.

The findings reveal that using Arabic for explanation and simplification without translation into the mother tongue is an effective method for deeper and more sustainable language acquisition. This approach enhances linguistic competence, reinforces direct understanding, and reduces mental translation, which may otherwise hinder linguistic fluency in the long term.

Keywords: Arabic language teaching method, target language, Islamic Studies

١. المقدمة

تعد اللغة العربية أداة جوهرية لفهم مصادر التشريع الإسلامي والنصوص الدينية، لا سيما في مادة الدراسات الإسلامية في المدارس. ومع ذلك، يعتمد كثير من المعلمين على أسلوب الترجمة إلى اللغة الملايوية لتسهيل الفهم، مما قد تُضعف تنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين ويقلل من فرصهم لاكتساب اللغة بصورة طبيعية. من هنا تنبع أهمية اعتماد نهج "اللغة تُفهم باللغة"، حيث يتم

تقديم المحتوى والمعاني باللغة العربية نفسها عبر وسائل غير لفظية مثل الصور، والسياق، والمواقف

الواقعية . يستند هذا المنهج إلى مبدأ "اللغة تُفهم باللغة"، حيث يتم تقديم المحتوى اللغوي والمعاني من خلال السياق، والصور، والتمثيل، والمواقف الواقعية التي تُسهم في بناء بيئة تعليمية طبيعية وفعالة، وهو ما أكدته الخولي (٢٠١٥) في حديثه عن أهمية استخدام الأساليب التطبيقية في تدريس اللغة العربية، حيث يرى أن الفهم الحقيقي للغة يتحقق من خلال الممارسة المباشرة والتفاعل داخل الموقف التعليمي لا من خلال الشرح النظري المجرد . أي بمعنى آخر، لا بد على المعلمين تعليم الدراسات الإسلامية لطلابهم باستخدام لغة الهدف فهي اللغة التي يسعى المتعلم إلى اكتسابها وإتقان مهاراتها. وفي سياق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تُعدُّ العربية هي لغة الهدف التي يتم التركيز على مهاراتها الأربع: الاستماع، التحدث،

القراءة، والكتابة. إن الجامعات الإسلامية دائماً تخطط لتخصصات متعددة في الدراسات الإسلامية التي تُعدُّ الطلاب بمجال علمي يختص بدراسة المعارف المرتبطة بالإسلام، مثل القرآن الكريم، الحديث النبوي، الفقه، العقيدة، السيرة النبوية، الأخلاق، واللغة العربية، بهدف فهم الدين فهماً صحيحاً وشاملاً (الكبيسي، ٢٠١١).

٢. مشكلة الدراسة

من خلال الملاحظة الميدانية والمقابلات مع بعض المعلمين، تبين أن أسلوب الترجمة أو باللغة الوسيطة ما زال يُستخدم على نطاق واسع في فصول الدراسات

الإسلامية، خاصة عند تدريس النصوص العربية. اللغة الوسيطة هي اللغة التي يستخدمها المعلم لتوضيح أو شرح المفاهيم أثناء تدريس لغة الهدف، وقد تكون لغة المتعلم الأم أو لغة مشتركة أخرى، وذلك لتسهيل الفهم وتسريع عملية التعلم.

هذا الاعتماد المفرط على الترجمة يؤدي إلى تقليل انغماس الطلاب في لغة الهدف (العربية) وإضعاف الفهم السياقي للنصوص والحد من تنمية مهارات التواصل باللغة العربية.

٣. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على منهج تعليم اللغة العربية دون الاعتماد على الترجمة إلى اللغة الملايوية، وذلك من خلال اعتماد الفهم المباشر للغة العربية داخل الفصل الدراسي. ينطلق هذا النهج من مبدأ "اللغة تُفهم باللغة"، حيث يُعرض المحتوى اللغوي والمعاني عبر السياق، والصور، والتمثيل،

والمواقف الواقعية، مما يعزز التفكير اللغوي لدى الطلاب ويقلل من اعتمادهم على لغة الأم. تتمثل مشكلة الدراسة في أن بعض المعلمين ما زالوا يعتمدون على أسلوب الترجمة عند تدريس النصوص العربية في مادة الدراسات الإسلامية، الأمر الذي قد يحد من قدرة المتعلمين على التفاعل مع النصوص العربية مباشرةً وفهمها بشكل طبيعي.

تعتمد الدراسة على الأطر النظرية المتمثلة في نظرية "المدخل المباشر" (Direct Method) (Richards & Rodgers, 2014) التي تشجع على استخدام اللغة المستهدفة حصراً في التعليم، وكذلك نظرية "البنائية" (Constructivism) (Piaget, 1972; Vygotsky, 1978; Littlewood, 2004) التي تركز على دور المتعلم النشط في بناء المعنى من خلال التفاعل والسياق، إضافةً إلى نموذج اكتساب اللغة الثانية لكراشن (Krashen's Second Language Acquisition Model) (Krashen, 1985) وخاصة فرضية الفهم المدخل (Comprehensible Input Hypothesis).

٤. نظريات في تعليم الدراسات الإسلامية بلغة الهدف

(١) نظرية المدخل المباشر (Direct Method)

نظرية المدخل المباشر تعد إحدى الطرق الكلاسيكية في تعليم اللغات الأجنبية، وقد ظهرت كرد فعل لأسلوب الترجمة والقواعد (Grammar-Translation)

Method) كما أوضح Richards & Rodgers (2014).

وتقوم هذه النظرية على مبدأ أن اللغة المستهدفة يجب أن تُستخدم حصرياً في التعليم دون اللجوء إلى لغة وسيطة، وأن المعنى يُستخلص من خلال الموقف والسياق.

المرتكزات الأساسية:

- 0 التركيز على مهارات المحادثة والاستماع قبل القراءة والكتابة.
- 0 تقديم المفردات الجديدة باستخدام الصور، الإيماءات، والأشياء الحقيقية (Realia)

تعليم القواعد بشكل ضمني من خلال الاستعمال، لا عبر الشرح النظري المباشر.

الفائدة في تعليم الدراسات الإسلامية: تمكّن المتعلمين من التفاعل مع النصوص الشرعية مباشرةً دون ترجمة، مما ينمي الحس اللغوي وفهم المصطلحات الشرعية في سياقها الأصلي.

(Constructivism) نظرية البنائية (٢)

نظرية البنائية ترى أن المعرفة لا تُعطى للمتعلمين بشكل جاهز، وإنما يبنونها المتعلم بنفسه من خلال التفاعل مع بيئته وخبراته السابقة (Littlewood, 2004). تعود جذور هذه النظرية إلى أعمال جان بياجيه (Jean Piaget, 1972) وليف فيجوتسكي (Lev Vygotsky, 1978).

المبادئ الأساسية:

- التعلم عملية نشطة يقوم فيها المتعلم بتفسير المعلومات وربطها بخبراته.
- السياق والتفاعل الاجتماعي لهما دور أساسي في بناء المعنى.
- دور المعلم هو الميسر (Facilitator) لا الملقن.

الفائدة في تعليم اللغة العربية: تشجع على أن يكون الطالب فاعلاً في فهم النصوص الإسلامية من خلال النقاش، التحليل، وربطها بواقع حياته، مما يعزز الفهم العميق ويكسب المتعلم قدرة على استخدام اللغة في مواقف حقيقية.

٣) نموذج اكتساب اللغة الثانية لكراشن (Krashen's Second Language Acquisition Model)

ستيفن كراشن (Stephen Krashen, 1985) قدم نموذجاً يتضمن عدة فرضيات حول اكتساب اللغة الثانية، ومن أهمها "فرضية المدخل المفهوم" (Input Hypothesis) (Comprehensible)، والتي يدعمها أيضاً (Brown, 2014) في مبادئ تعلم اللغات من خلال التعرض للغة في سياقات واقعية ومفهومة.

الفرضيات الرئيسية للنموذج:

١. فرضية الفرق بين التعلم والاكتساب: الاكتساب يتم بشكل طبيعي وغير واعٍ عبر التعرض للغة، بينما التعلم يتم عن طريق الدراسة الواعية للقواعد.

٢. فرضية المدخل المفهوم: ($i+1$) المتعلم يكتسب اللغة بشكل أفضل عندما يتعرض لمحتوى لغوي مفهوم يزيد قليلاً عن مستواه الحالي.

٣. فرضية المراقب: (Monitor Hypothesis) المعرفة اللغوية المكتسبة وُعيًا تعمل كمراقب لتصحيح الأخطاء عند توفر الوقت والتركيز.

٤. فرضية الترتيب الطبيعي: (Natural Order Hypothesis) تعلم القواعد يتم وفق ترتيب طبيعي لا يمكن تغييره.

٥. فرضية الفلتر العاطفي: (Affective Filter Hypothesis) الحالة النفسية الإيجابية تخفض "الفلتر العاطفي" وتزيد من فاعلية التعلم.

الفائدة في تعليم الدراسات الإسلامية: تساعد على تصميم بيئة تعليمية توفر مدخلات عربية مفهومة وغنية، مما يسهل على الطلاب فهم النصوص الشرعية دون الحاجة لترجمتها، مع مراعاة مستوياتهم اللغوية.

استراتيجيات مقترحة في تعليم اللغة للدراسات الإسلامية في هذه الدراسة

يقوم المنهج المقترح على خطوات تعليمية متدرجة تبدأ بتقديم "المفردات الجديدة" مصحوبة بالصور والأمثلة الحسية، ثم استخراج المترادفات والأضداد لتعميق الفهم اللغوي، يلي ذلك الانتقال إلى دراسة التراكيب مثل "التركيب الإضافي" و"التركيب النعني"، ثم التعرف على "الأسلوب الخبري" و"الأسلوب الإنشائي"، وأخيراً دراسة القواعد النحوية والصرفية لفهم المعاني الكامنة في النصوص.

تناقش الدراسة كذلك أبرز التحديات التي قد تواجه المعلمين في تطبيق هذا النهج مثل محدودية الوقت، أو ضعف تأهيل بعض المعلمين في استراتيجيات التعليم المباشر، أو الفروق الفردية بين المتعلمين. وتقتصر الدراسة عدداً من الحلول، منها توفير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين، وتصميم مواد تعليمية تفاعلية، واعتماد أسلوب المحاكاة ولعب الأدوار لتعزيز الفهم. وتوصلت نتائج البحث إلى أن اعتماد اللغة العربية في الشرح والتبسيط دون اللجوء إلى الترجمة يساهم في تنمية مهارات الفهم والاستيعاب لدى المتعلمين، ويعزز قدرتهم على التواصل باللغة العربية بصورة أكثر طبيعية، ويساعدهم على اكتساب اللغة

بعمق واستدامة أكبر. وقد أكدت دراسات عربية سابقة

أهمية هذا التوجه في تعليم اللغة العربية مثل الحربي (٢٠١٨) والطعاني (٢٠١٤) وعبد الباسط (٢٠٢٠)، الذين أشاروا إلى أن استخدام لغة الهدف دون ترجمة يسهم في تنمية مهارات الفهم والتواصل اللغوي لدى المتعلمين. وفي ضوء ذلك، تعتمد الدراسة على نتائج أبحاث عبد الرحمن الحربي (٢٠١٦) وعبد العزيز (٢٠١٩) التي دعت إلى تعزيز التعليم التواصلّي واستخدام الوسائل البصرية لتحقيق فهم مباشر للنصوص الإسلامية دون ترجمة. كما اقترح في الجدول مثال منهج تعليم الدراسات الإسلامية بلغة الهدف بالنظريات الثلاثة نموذجيا في

أنشطة استخدام القاموس في فهم معاني الكلمات الجديدة في الدراسات الإسلامية.

أنشطة مرتبطة باستخدام القاموس	دور المتعلم	دور المعلم	الفكرة الأساسية	النظرية
البحث في القاموس عن معاني الكلمات الجديدة واستخراج المترادفات والأضداد واستخدامها في جمل جديدة.	فهم المعاني من السياق والمشاركة النشطة في الحوار.	تقديم المفردات الجديدة عبر وسائل بصرية ووحسية دون ترجمة.	استخدام اللغة المستهدفة فقط في الصف وعرض المعاني من خلال الصور والمواقف والتمثيل.	طريقة المدخل المباشر (Direct Method)
استخدام القاموس للعثور على معاني الكلمات الجديدة، ثم تحديد المترادفات	البحث والاستكشاف وبناء المعنى من خلال المناقشة	تصميم أنشطة تفاعلية ومشاريع تعتمد على	المتعلم يبنى المعرفة بنفسه من خلال	النظرية البنائية (Constructivism)

أنشطة مرتبطة باستخدام القاموس	دور المتعلم	دور المعلم	الفكرة الأساسية	النظرية
والأضداد ومقارنة استخدامها في سياقات مختلفة.	والعمل الجماعي.	حل المشكلات. والخبرة.	التفاعل	
استخراج الكلمات الجديدة من النصوص، البحث عنها في القاموس، تحديد المترادفات والأضداد، ثم إدراجها في جمل من إنتاجهم الخاص.	محاولة فهم النصوص من خلال السياق قبل اللجوء إلى المساعدة.	تقديم نصوص أو مواد صوتية بمستوى أعلى قليلاً من مستوى المتعلم.	التركيز على الإدخال المفهوم (i+1) وتوفير بيئة تعليمية منخفضة التوتر.	نموذج اكتساب اللغة الثانية لكراشن (Krashen's Second Language Acquisition Model)

٥. نتائج الدراسة

لوحظ أن الطلاب الذين تعلّموا من خلال الفهم المباشر حققوا مستوى أعلى من التفاعل والاستيعاب مقارنة بمن تلقوا شرحاً مترجماً، وأبدى المعلمون تخوفاً من ضعف استيعاب الطلاب في حال عدم الترجمة، مما يعكس الحاجة إلى تدريب مهني في استخدام استراتيجيات بديلة، وغياب المواد التعليمية البصرية المعززة كان من أبرز العوائق.

٦. التوصيات

تدريب المعلمين على استخدام اللغة العربية في الشرح من خلال استراتيجيات متعددة (التمثيل، المحاكاة، السياق)، وتصميم مواد تعليمية بصرية وتفاعلية تدعم الفهم دون الحاجة إلى الترجمة، وإنشاء بيئة صفية ناطقة بالعربية تُشجع على التفكير اللغوي المباشر، وإدماج الفهم السياقي والأنشطة التفاعلية في منهج الدراسات الإسلامية.

٧. الخاتمة

أثبتت الدراسة أن تعليم اللغة العربية دون الاعتماد على الترجمة يسهم بشكل فاعل في ترسيخ الفهم العميق والمستدام للنصوص الإسلامية. ورغم التحديات التي تواجه هذا النهج، فإن تطوير مهارات المعلمين ودعمهم بالأدوات المناسبة

يمكن أن يحدث تحولاً إيجابياً في تعليم اللغة العربية وتدرّيس الدراسات الإسلامية بشكل عام. اللغة العربية تعتمد على السياق النحوي والصرفي بشكل كبير لفهم المعاني، بينما الملايوية تعتمد على ترتيب الكلمات والسياق الاجتماعي. العربية تستخدم الإعراب والتصريف، مما يجعل تغيير بسيط في النحو يغير المعنى، في حين أن الملايوية تحتاج إلى كلمات إضافية أو إعادة ترتيب الجملة لتحديد المعنى. السياق الثقافي والتلميحات الاجتماعية تلعب دوراً أقوى في الملايوية مقارنة بالسياق النحوي في العربية.

المراجع

- Al-Harbi, A. R. M. (2016). *Tara'iq ta'lim al-lughah al-'Arabiyyah li al-nātiqīn bighayrihā: al-usus al-naẓariyyah wa al-taṭbīqiyyah*. Riyadh: Ma'had Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah, Jāmi'ah al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmiyyah.
- Al-Harbi, M. ibn 'Abd Allāh. (2018). *Istrāṭijīyyāt ta'lim al-lughah al-'Arabiyyah li al-nātiqīn bighayrihā*. Riyadh: Maktabat al-'Ubaykān.
- Al-Khawli, 'Abd al-Raḥmān. (2015). *Ṭuruq tadrīs al-lughah al-'Arabiyyah bayna al-naẓariyyah wa al-taṭbīq*. Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī.
- Al-Ṭa'ānī, 'Abd Allāh Yūsuf. (2014). *Qaḍāyā fī ta'lim al-lughah al-'Arabiyyah li al-nātiqīn bighayrihā*. 'Ammān: Dār al-Falāḥ li al-Nashr wa al-Tawzī'.
- Al-Kubaysī, Aḥmad 'Abd Allāh. (2011). *Madkhal ilā al-dirāsāt al-Islāmiyyah*. Cairo: Dār al-Salām li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr.
- 'Abd al-Bāsiṭ, Ḥasan. (2020). Ta'thīr isti'māl al-lughah al-hadaf fī sharḥ al-nuṣūṣ 'alā tanmiyat mahārāt al-fahm al-qirā'ī. *Majallat Dirāsāt fī Ta'lim al-Lughāt*, 12(3), 45–67.
- 'Abd al-'Azīz, Muṣṭafā. (2019). *Al-naḥw al-taṭbīqī li ta'lim al-'Arabiyyah li al-nātiqīn bighayrihā*. 'Ammān: Dār al-Masīrah.
- Brown, H. D. (2014). *Principles of Language Learning and Teaching* (6th ed.). New York: Pearson Education.

- Krashen, S. D. (1985). *The Input Hypothesis: Issues and Implications*. London: Longman.
- Littlewood, W. (2004). *The Communicative Approach to Language Teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Littlewood, W. (2004). *The Communicative Approach to Language Teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Piaget, J. (1972). *The Psychology of the Child*. New York: Basic Books.
- Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2014). *Approaches and Methods in Language Teaching* (3rd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.
- Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press.